

الدرس الثالث

نزول الوحي والدعوة

﴿ نزول الوحي على النبي محمد ﷺ وكانت أول كلمة هي (اقرأ)، وبدأت رسالة الإسلام والدعوة إليه، فكيف نزل الوحي؟ وكيف بدأت الدعوة إلى الإسلام؟

﴿ بدء الوحي



غار حراء في أعلى جبل النور بمكة المكرمة

بدأت بوادر الوحي على النبي محمد ﷺ بالرؤيا الصادقة، فكان لا يرى رؤيا في منامه إلا جاءت مثل فلق الصبح (أي: نور الصبح)، ثم حُبِبَتْ إليه الخلوة بنفسه والتعب، والتوجه إلى الله، فاتخذ من غار حراء في جبل النور مكاناً له يتعبد فيه، وعندما بلغ الأربعين من عمره نزل عليه الوحي.

﴿ نزول الوحي

في شهر رمضان من عام (٦١٠) للميلاد، نزل جبريل ﷺ على النبي محمد ﷺ وهو في غار حراء. فقال جبريل ﷺ: اقرأ.

قال ﷺ: «ما أنا بقارئ».

قال ﷺ: «فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني»، فقال: اقرأ.

قال ﷺ: قلت: «ما أنا بقارئ».

قال ﷺ: «فأخذني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني»، فقال: اقرأ.

فقلت: «ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني»، فقال:

﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤﴾ [العلق].

فقرأها النبي محمد ﷺ، ثم عاد إلى بيته فزعاً يرتجف قلبه.

للاطلاع

الرؤيا الصادقة:

هي التي يقع ما يوافقها في اليقظة .

الغار:

هو فتحة في عرض الجبل تسمح للإنسان بالدخول منها .

الوحي:

لغة: الإعلام الخفي السريع، وشرعاً: إعلام الله أنبياءه ورسله بما يريد أن يبلغه إليهم .
ونزول الوحي على النبي محمد ﷺ هو نزول جبريل ﷺ على النبي ﷺ بالقرآن الكريم .

ما يخزيك الله:

أي: لا يهينك بل يكرمك .

تصل الرحم:

تزور الأقارب وتحسن إليهم .

تحمل الكل:

تُعين الضعيف أو المنقطع الذي لا يستقل بأمره كاليتيم .

تقري الضيف:

تطعم الضيف وتكرمه .

تكسب المعدوم:

تُعطي الشيء على قلته وقدمه .

تُعين على نوائب الحق:

أي: تعين على الحوادث المحمودة، وكل أمر فيه خير .

الناموس:

هو صاحب السر، والمراد جبريل ﷺ، وسُمي بذلك لاختصاصه بالوحي .

موقف خديجة ﷺ

لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ عَلَى زَوْجَتِهِ خَدِيجَةَ ﷺ قَالَ: «زَمَّلُونِي، زَمَّلُونِي (أَي: غَطُّونِي)، فَهَدَّاتُ مِنْ رَوْعِهِ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الْفَرْعُ، فَقَصَّ عَلَى خَدِيجَةَ ﷺ مَا حَدَثَ، وَأَبْدَى خَشِيئَتَهُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ». وَعِنْدَهَا انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ ﷺ إِلَى ابْنِ عَمِّهَا وَرَقَّةَ بْنِ تَوَقَّلَ، فَأَخْبَرَهُ ﷺ بِمَا حَدَثَ، فَقَالَ وَرَقَّةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى. [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ].

نشاط

أ- يذكر الطلبة بعض صفات النبي ﷺ .

الصداق الأمين يصل الرحم ويقري الضيف

ويكسب المعدوم

ب- يذكر الطلبة بعض فضائل صلة الرحم .

الحفاظ على الروابط الاجتماعية المساعدة و

العون و الاطمئنان على الأهل تعزيز أو اصر

المحبة بين الأهل

« بدء الدعوة

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ ۖ قُرْ فَاذْذُرِ ۚ ۱ وَرَبِّكَ فَكْبِرِ ۚ ۲ وَبَابَكَ فَطَهِّرْ ۚ ۳ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۚ ۴ وَلَا تَمْنُنْ فَتَسْكُرُ ۚ ۵﴾ [المدثر].

بعد نزول الوحي على النبي محمد ﷺ بدأت مرحلة التبليغ، فبدأ ﷺ بأقرب الناس إليه ولم يعلن دعوته، فأسلمت زوجته خديجة، ورَبِيْبُهُ (أي: من تربى على يديه) علي بن أبي طالب ؓ وكان عمره عشر سنوات، ومولاه زيد بن حارثة، وأبو بكر الصديق، وعثمان ابن عفان، والزيبر بن العوام، وطلحة بن عبيدالله، وأبو عبيدة بن الجراح، والأرقم بن أبي الأرقم ؓ، ودخل عدد من الموالي في الإسلام، منهم: بلال بن رباح، وصهيب بن سنان الرومي، وعمار بن ياسر، ووالده وأمه سُمَيَّة ؓ.

« ما الذي ترتب على إعلان النبي محمد ﷺ دعوته؟

« إعلان الدعوة

أمر الله ﷻ رسوله ﷺ أن يعلن دعوته، فقال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۚ﴾ [الشعراء]. فاستجاب ﷺ لأمر ربه وبادر بالالتقاء بأقاربه من بني هاشم، وبني عبدمناف، فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، فلم يستجيبوا له. ثم انتقل بالدعوة إلى أهل مكة المكرمة جميعاً، فصعد الصفا ونادى: «يا صباحاه»، فقالوا: من هذا؟ فاجتمعوا إليه، فقال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تُغَيَّرَ عليكم، أكنتم مُصَدِّقِيَّ؟» قالوا: نعم، ما جرّينا عليك كذباً. قال: «فإني نذيرٌ لكم بين يدي عذابٍ شديد». قال عمه أبو لهب: تبّاً لك سائر اليوم، أمّا جمعنا إلا لهذا، ثم قام، فنزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۚ﴾ [أخرجه مسلم]. فحكّم الله ﷻ، وهو خير الحاكمين، على أبي لهب وامراته بالخسران والخزي في الدنيا والآخرة، وذلك لأن أبا لهب كان يكذب النبي ﷺ ويؤذيه، وزوجته أم لهب كانت تضع الأشواك والقاذورات في طريق النبي ﷺ.

أ- لماذا بدأ النبي محمد ﷺ بدعوة أقاربه؟
لقوله تعالى ((وأنذر عشيرتك الأقربين))

ب- ما الأسلوب الذي اتبعه النبي محمد ﷺ في إعلان الدعوة؟

التقى بدايةً بأقاربه من بني هاشم وبني عبد مناف فدعاهم لعبادة الله فلم يستجيبوا له ثم انتقل إلى دعوة أهل مكة جميعاً
« موقف قريش من إعلان الدعوة

بيّن رسول الله ﷺ صدق دعوته وحقائق الإسلام، وأوضح بطلان آلهة قومه، ودعا إلى هجرها؛ فأدى هذا إلى تحول موقفهم من المعارضة إلى إعلان العداء ورفض الدعوة الجديدة، ومع ذلك فإن هذا الرفض لم يمنع من دخول بعض كبار قريش في الإسلام، ومنهم: حمزة بن عبدالمطلب، وعمر بن الخطاب ؓ.
سلك بعض كبار قريش أساليب ترغيب وترهيب لمواجهة الدعوة، ووقفوا في وجه النبي محمد ﷺ، وعملوا لصدّ تأثيره في الناس، ومن ذلك:

أساليب قريش في مواجهة الدعوة

السخرية
والاستهزاء

تشويه الدعوة

اضطهاد أتباعه
ﷺ وتعذيبهم

الاعتداء على
النبي ﷺ

❓ لماذا أمر النبي محمد ﷺ أصحابه بالهجرة؟ ولماذا اختار الحبشة مكاناً للهجرة؟



أذن النبي محمد ﷺ لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة بعد اضطهادهم وتعذيبهم، فهاجر بعضهم إليها. وجاء اختيار النبي محمد ﷺ للحبشة لأن بها ملكاً لا يُظلم عنده أحد، ولأنها أرض صدق.

المقاطعة (حصار الشَّعب):

بعد ازدياد عدد الداخلين في الإسلام، وخصوصاً بعد إسلام حمزة بن عبدالمطلب، وعمر ابن الخطاب ؓ، وبعد أن رفض رسول الله ﷺ مساومتهم حين عرضوا عليه الرئاسة، والمال، والزواج، كما عرضوا عليه أن يعبد آلهتهم يوماً، ويعبدوا الله يوماً، وبعد إخفاقهم في إعادة من هاجر من المسلمين إلى الحبشة؛ عزم سادة قريش على قتل النبي محمد ﷺ، فاتفق بنو عبدالمطلب وبنو هاشم - عدا أبي لهب - على حماية رسول الله ﷺ، عند ذلك قاطعت قريش في السنة السابعة من البعثة بني هاشم وبني عبدالمطلب فلا يتزوجون منهم، ولا يزوجونهم، ولا يبيعونهم شيئاً، ولا يشترون منهم؛ حتى يسلموا رسول الله ﷺ للقتل، وكتبوا في ذلك صحيفةً علقوها في جوف الكعبة. وانتهى الحصار بإخفاق قريش في تحقيق مآربهم ضد دعوة النبي محمد ﷺ، وعاد بنو هاشم وبنو عبدالمطلب إلى مكة المكرمة.

﴿بيعتا العقبة﴾

ظهرت بوادر نجاح النبي محمد ﷺ في البحث عن مكان آمن لنشر الدعوة بلا مضايقة أو اضطهاد، وتمثلت أولى بوادر النجاح في لقائه ﷺ أهل يثرب (المدينة المنورة)، ومبايعتهم له.

للاطلاع

البيعة:

عهد من الرعية لولي الأمر بالسمع والطاعة. وفي وطننا يُبايع الملك وولي العهد تأسياً بالسنة النبوية.

بيعة العقبة الأولى:

في موسم الحج للعام الثاني عشر من البعثة (الموافق 621 للميلاد)، قدم مكة المكرمة اثنا عشر رجلاً ممن أسلم من أهل يثرب (المدينة المنورة)، فبايعوا النبي محمداً ﷺ في العقبة، ويروي أحد المبايعين وهو عبادة بن الصّامت رضي الله عنه ما جرى في بيعة العقبة الأولى،

قائلاً: إن النبي ﷺ قال لنا: «تعالوا بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف، فمن أوفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه»، قال عبادة رضي الله عنه: فبايعناه على ذلك. أخرجه البخاري ومسلم.

وعندما أراد المبايعون العودة إلى بلادهم، أمر النبي ﷺ مُصعب بن عمير رضي الله عنه أن يرافقهم ليُقرّتهم القرآن، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين، فأسلم على يديه رضي الله عنه جمع من أهل يثرب.

في الحديث الشريف السابق كرّر النبي ﷺ كلمة (لا) ست مرات.

يكتب الطلبة فيما يأتي ما ورد بعد كل واحدة منها:

- ١- لا تشركوا بالله
- ٢- لا تقتلوا أولادكم
- ٣- لا تسرقوا
- ٤- لا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم و أرجلكم
- ٥- لا تزنوا
- ٦- لا تعصوني في معروف

بيعة العقبة الثانية:

وفي السنة التالية لبيعة العقبة الأولى، جاء إلى الحج مسلمون من أهل يثرب، وبعد وصولهم إلى مكة جرت بينهم وبين النبي محمد ﷺ اتصالات سرية أدت إلى الاتفاق على أن يجتمعوا ويباعوا الرسول ﷺ عند العقبة أيام التشريق. فاجتمع ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان وبيعوا النبي ﷺ ببيعة العقبة الثانية، فطلب منهم النبي ﷺ أن يختاروا اثني عشر رجلاً يكونون نُبأ، يتحملون المسؤولية عنهم في تنفيذ هذه البيعة.



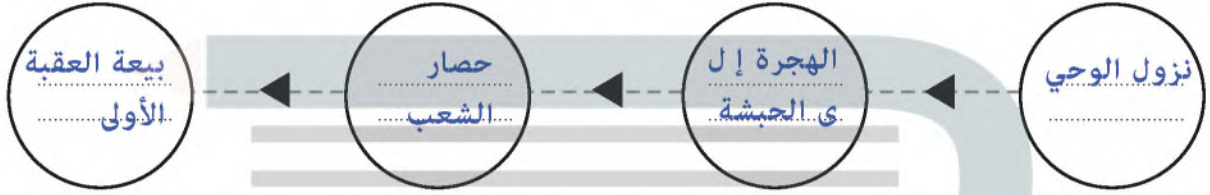
مسجد البيعة في منى بمكة المكرمة

تقويم الدرس الثالث



١ يرتب الطلبة الأحداث الآتية حسب تسلسلها الزمني:

(نزول الوحي - بيعة العقبة الأولى - الهجرة إلى الحبشة - حصار الشعب)



٢ يضع الطلبة علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة غير

الصحيحة فيما يأتي:

- أ- قاطعت قريش بني هاشم وبني عبدالمطلب في السنة السابعة من البعثة.
- ب- هاجر المسلمون الأوائل إلى مصر.
- ج- استثمر الرسول ﷺ موسم الحج في الدعوة.
- د - حدثت ثلاث بيعات في العقبة.

٣ يقارن الطلبة بين بيعة العقبة الأولى وبيعة العقبة الثانية.

بيعة العقبة الأولى: عام ١٢ للبعثة - بايع النبي اثنا عشر رجلاً
بيعة العقبة الثانية: عام ١٣ للبعثة - بايع النبي ٧٣ رجلاً وامرأتان